تطور القضية الفلسطينية على الساحة الاميركية

ثلاث قضايا شرق ـ اوسطية رئيسة استحوذت على اهتمام واشنطن في الفترة الاخيرة وساهمت، بالتالي، في توجيه تطورات القضية الفلسطينية على الساحة الاميركية:

١ ـ قضية اجتماع السيد ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الاميركية، بوفد اردني ـ فلسطيني مشترك وعلاقة ذلك الاجتماع المرتقب باطار المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية المقترحة.

٢ ـ الاعتداء الاسرائيلي على تونس وقيام الطائرات الاسرائيلية بالاغارة على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

٣ ـ قيام مسلحين فلسطينيين باختطاف سفينة ركاب ايطالية سياحية وقتل احد ركابها الاميركيين، وما تبع ذلك من قيام الطائرات الاميركية المقاتلة بخطف طائرة ركاب مصرية.

اجتماع مورفي بالوفد المشترك، واطار المفاوضات

بعد قيام جورج شولتس، وزير الخارجية الاميركي، بزيارة الشرق الاوسط والاجتماع مع الملك حسين في مدينة العقبة في شهر ايار (مايو) الماضي، عاد الى واشنطن مقتنعاً بان الظروف الحالية التي تمر بها قضية النزاع العربي ـ الاسرائيلي تبدو اكثر الظروف ملاءمة لحل ذلك النزاع وتحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط. وكذلك قام مورفي بزيارة لاحقة لتلك المنطقة حيث اجتمع بالمسؤولين الاردنيين والاسرائيليين والمصريين، وذلك في محاولة لتحديد الخطوة التالية وتقييم احتمالات اجتماعه بوفد اردني ـ فلسطيني مشترك. الا ان تناقض المواقف العربية مع المواقف الاسرائيلية وتردد الادارة الاميركية في اتخاذ المواقف الحازمة من تلك القضية ادت الى فشل رحلة مورفي وانتهائها الى لا شيء. وبناء على ذلك امر شولتس باعادة تقييم الموقف الاميركي من مسألة المباحثات العربية ـ الاسرائيلية المطروحة ومدى اهمية وضرورة اجتماع مورفي بوفد اردني ـ فلسطيني مشترك.

وكما اشارت التقارير الصحفية وغير الصحفية جاءت نتيجة ذلك التقييم لتنصح بعدم اجتماع مورفي بالجانب العربي دون توفر شروط اساسية، اهمها اعلان الجانب الاردني المسبق عن التزامه بالتفاوض المباشر، وبالسرعة الممكنة، مع الجانب الاسرائيلي، واعلان الجانب الفلسطيني عن اعتراف المنظمة بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨. ودون ذلك، كما اشار التقييم، تعتبر الخطوة الخاصة باجتماع المبعوث الاميركي بالوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك «خطوة في الظلام» من الصعب تحديد موقعها او اهميتها بالنسبة لقضية المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية. ويبدو ان السيد روبرت ماكفرلين، مساعد الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي، كان صاحب هذا الرأي، ولذلك اصبحت الادارة الاميركية تشك في فائدة الاجتماع المقترح، مما ادى الى تعطيله وصرف النظر عنه في المرحلة الحالية.

وخوفاً من انهيار ما سمي «بعملية السلام»، وذلك بسبب رفض الجانب العربي للمطالب الاميركية والتي تعكس المطالب الاسرائيلية من ناحية، واتجاه الادارة الاميركية الى صرف النظر عن فكرة اجتماع